


MAJALLAT EL MAGHRIB

تثقيفية عمرانية أدبية — مديرها : محمد الصالح ميسة

خطرات . . .

الصحة العمومية — سبق لنا ان طرقنا هذا الموضوع في العدد السابع عشر من السنة الثانية وكتبنا في شأنه ما نصه :

«من جملة التحسينات والاصلاحات التي تمت على يد حكومة الحماية وكان لها الاثر الطيب في هذه البلاد ، ادارة الصحة العمومية بما تبعها من مستشفيات ومستوصفات ، غير أن هذه الادارة ـ وهي التي ينبغي أن تكون انسانية قبل كل شيء ـ مالت كأخواتها من الادارات الى الفروق والمميزات ، فجاء عملها ناقصاً من عدة جهات يستوجب كثيراً من النقد ، واننا ـ على ما لدينا من الاسباب ـ نكتفي اليوم بانتقاد واحد وسنتبعه بانتقادات أخرى لا تقل عنه وجاهة واحقية ولا نظن ادارة الصحة العمومية نفسها تنازعنا الصواب فيما نقول حول هذا الموضوع وفيما ينتقد منه ، وقد تبين أن غرضنا الوحيد ينحصر في المصلحة المشتركة .

«رأينا وسمعنا الناس يتحدثون في كثير من التألم والملامة أن حكومة الحماية احدثت مستشفيات خاصة بالمسلمين واخرى خاصة بالاجانب ، وليس هذا التخصيص هو محل النقد والملام ، وانما الناس ينتقدون ما بين هذه المستشفيات وتلك ، أو ما بين النوعين منهـا ـ الاروبي والوطني ـ من التمييز والفرق ، فمستشفيات الاروبيين مستكملة كافة الشروط واللوازم ، متوفرة فيها أسباب المداواة والتمريض والراحة وهي كلها كسائر المستشفيات باروبا نظـاماً وترتيباً بل فيها ما يفوق اخواتهـا في الاقطار الاخرى كمستشفى الدار البيضاء ـ مثلا ـ وقد كتبت عنه الصحف بما يشفي الغليل .

«وأما المستشفيات الاهلية فليس لها من ذلك كله الا الاسم المتخذ للدعاية والاشهار ، ورأينا فيها مما يقرنا عليه الاروبيون أنفسهم الذين لا يستطيعون أن يرتاحوا لهذه الفروق التي لا يمكن أصحابها أن يجدوا لهـا مبرراً ولا مسوغاً لأن الألم ألم بصرف النظر عن المصاب به ولأن هذه الذوات البشرية كلها من دم ولحم فواجب أن تتساوى في الرفق بها والرحمة لها ، وان تباينت في المقامات والرتب .

«والذي يدلك على ضعف هذه المستشفيات الاهلية وفقرها الى نظام عام هو أن أهل الحواضر من المسلمين وذوي الطبقة العالية وحتى المتوسطة يلجأون دائماً الى المستشفيات الاروبية ولكنهم لا يجدون لذلك سبيلاً في غالب الاحيان ، وقد عرفنا من المغاربة والجزائريين

والتونسيين من حاولوا التداوي بمستشفى اوربي فرفضوا وخابوا في ذلك خيبة مهينة .

« إذاً فالمسلم الموسر اذا اصيب بما يستدعي معالجته أصبح بين حالين : فإما أن يلتحق بالمستشفيات الاهلية وهي على ما علمت من ضئولة النظام ، وإما أن يلجأ الى مستشفى خاص ، وفي هذه الحالة لا بد له من انفاق مبلغ طويل تعلم الحكومة ويعلم الناس معها مقداره إذ من المقرر أن الاجور التي يتقاضاها الاطباء هنـا فوق ما جاءت به العادة في بقية الاقطار الاخرى .

«أما اذا كان المسلم المصاب فقيراً فليس له الا أن يستسلم للاقدار ويترقب ساعته صابراً محتسباً.

«فهل هذا من العدل ؟ وهل هذه الحالة ينبغي السكوت عنها ؟ »

وقد اهتمت المحسنة الكبيرة عقيلة فخامة المقيم العـام مدام هنري بونصو بهذه المسألة الخطيرة وسعت في حمل بعض الادارات على اصلاح مستشفى العاصمة وتحسين شئونه وبناء بعض فروع خاصة ببعض الطبقات التي أشرنا اليها في مقالنا ، وقد تم ذلك أخيراً وتحول المستشفى من الحالة السيئة التي كان عليها الى مستشفى مستوفى الشروط واللوازم ، وبمناسبة ذلك اقيمت في رابع عشر صفر حفلة باهرة حضرها اعضاء الجمعيات الخيرية والمجالس البلدية ورؤساء الهيآت المخزنية ونواب مختلف الادارات .

وشرف جلالة الملك المطاع الحفلة ، وطاف بسـائر أقسام المستشفى وجميع غرفه ما يزيد على ساعة ونصف ، وللزيارات التي يشرف بها الجناب العالي - أيده الله - المشاريع الوطنية رونق خاص ولها رمز جليل ، فليست هاته الزيارات للتشريف فقط بل هي زيارات عمل واصلاح ، فالجناب العالي يقف على كل شيء ويسأل كثيراً ويبحث طويلاً وتدق الساعة ولا يعير للوقت بالا ولا يعتريه ملل ، ويقبل بكليته على الاشياء فترتسم التأثرات الباطنية على محياه الجميل ولكن بأسرع من لمح البصر يزجها ابتسام رقيق قد يكون للارادة فيه حظ ، وفي سيرة جلالته ثورة على « التقاليد المرعية » ولكـن شبابه الرائع سرى في جميع الهيآت المخزنية وكافة طبقات الامة فلم تبق تقاليد ، وذلك ما كان يشعر به الكل في حفلة المستشفى بين مظاهر الفرح والسرور .

وعقب هاته الزيارة اعرب جلالة الملك المعظم لأطباء المستشفى والعاملين فيه على ارتياحه السامي لمـا شاهد من اصلاحات وانجازات ، وبالاخص شكر للسيدة المحسنة عقيلة فخامة المقيم العام مدام بونصو مجهوداتها الجليلة وأثنى عليها الثناء الحسن لمساعيها الخيرية التي تخلد ذكرها ويترك لها في القلوب جميل الأثر .

ولعل الإصلاح الذي أدخل على مستشفى الرباط خطوة اولى .

***

شركة الكهرباء والماء — لقد تكون النظم العصرية رفعت حقاً عن بني الانسان أنواعاً من الاستبداد وعملت كثيراً لتحريرهم من سلطات كانت تستخدمهم في مصالحها الخاصة ولكن لم تمض مدة طويلة على استقرار هاته النظم حتى نشأت قوى جديدة تتصرف في الامم تصرف استبداد يتجاوز ما كان يعرفه الناس قبل ويتضجرون منه في سابق الازمان من التصرفات الجائرة ، ومن جملة هاته القوى الجديدة اصناف من الشركات المالية والصناعية التي بلغت في هذا العصر من النفوذ والتحكم في شئون الشعوب ما لا تكاد تبلغه احيانا حتى الحكومات من غير جند ولا

سيف ولا حق مادي أو أدبي وإنما هو المال الجبار وانما هو الظلم المنظم لا غير .

ذلك هو الشأن في شركة الكهرباء والماء التي نوجه اليوم من جديد الى اعمالها الافكار ونلفت الى استبدادها الانظار فعساها أن تكف وعساها أن تقابل الشكايات المتصاعدة نحوها من سائر طبقات الايالة بشيء من التعقل والانصاف ، وقد كنا نشرنا بشأنها هذه مدة كتاباً مفتوحاً الى ولاة الامر يتضمن هاته الملاحظات : « ان شركة الكهرباء والماء منذ اربع سنوات وهي تقبض الثمن الباهظ في الكهرباء والماء ولم تنقص فلساً واحداً مع حصول النقص في اليد العاملة بأزيد من النصف اذ العامل الذي كان يتقاضى عشرة فرنكات في اليوم صار بأربعة والموظفون قد نقصت الدولة من رواتبهم والشركة نفسها نقضت لموظفيها كما نقصت اكرية محلاتها وثمن المواد التي تحتاج اليها ونقصت اثمان الطعام الى الثلث وسائر مواد العيش فليس من المعقول تمادي هذه الشركة في غلوائها وعدم شعورها بما اصاب العالم كله من النقص في كل شيء شيء ، على ان هذه الشركة لم تبق فنية وانما هي شركة سمسرة وانتفاع فهي تشتري بالجملة كهرباء من معمل أم الربيع وتبيعه بالمفرق ، فيتعين على الحكومة ان تنظر في حال الامة وحال ضعفائها الذين تمص الشركة دمهم من غير احتساب عليها ، وتقتضي مصلحة البلاد ان يقع الرفق بعموم الامة ولا ينظر لخصوص شركة لا يروي نهمها شيء»

ولم يتردد نواب الاهالي ببعض المجالس النيابية في الاحتجاج العنيف ضد تصرفات هاته الشركة الجائرة رغم ما يعرف عن جل اولئك النواب من خضوع واستسلام فهم اذا اقدموا على الكلام فذلك أوضح دليل على أن الشيء الذي يتشكون منه جاوز الحد ولم يبق بشأنه أدنى مسوغ للسكوت ، ومن جملة الذين طالبوا الشركة بتعديل خطتها نواب المجلس البلدي بالرباط وأعضاء الغرفة التجارية الفلاحية بفاس ، ومن الملاحظات التي بسطها الاعضاء في احدى جلسات هاته الغرفة : « ان الشركة تشتري الضوء باربعين سنتيما وتبيعه بفرنك و ٧٠ سنتيما ، وأن العاصمة الادريسية تؤدي على الماء - مع أن منابعه قريبة من المدينة بسبعة كيلو متر - فرنكا و٢٥ سنتيما بينما الدار البيضاء مع بعد الماء منها بـ ١٤٠ كيلو متر تؤدي فرنكا واحداً ».

وشركات الكهرباء في كل الاقطار تتمتع بامتياز واقعي يجعلها «تفعل ما تشاء» اذ ليس لها مزاحم وليست عليها مراقبة ، ولكن لا كامتياز شركتنا السعيدة ، ففي اميركة كونت الشركات الكبرى كتلة واحدة تتقاضى اثماناً يتشكى الامريكيون منها كثيراً - مع أنها أقل من الاثمان الجارية بفرنسا - وهي بحسب الفرنك الانارة المنزلية : ٨١ سنتيما ؛ التجارة : ٦١ س. ؛ المعامل ٢٠ س. ؛ انارة المدينة : ٦٣ س. ؛ السكة الحديدية : ١٥ س. و٥ . وتأسست اخيراً شركة جديدة تبيع الكيلوات للانارة المنزلية بـ ٢٧ سنتيما .

وللشركات زيادة على الارباح الباهضة من بيع الكهرباء ارباح باهضة اخرى في غير ذلك من الاشياء، ففي باريس تتقاضى شركة الكهرباء عن « العدّادة » ٧٥ س. ويقدر الربح الراجع اليها من ذلك بملايين عديدة .

هذا وشركة المغرب تتقاضى عن «العدّادة» خمسة فرنكات للشهر ، وهذه الآلة لا تساوي اكثر من الاداء الموظف عليها في ظرف سنة ، وقد يكون من مقتضى القواعد المتبعة في سائر المعاملات ان « العدّادة » تصير ملكا لصاحب المنزل ويراعى له ذلك في تقدير الاداء

الشهري بعد انقضاء السنة الاولى ، الا أن شركة الضوء لا تعرف قاعدة ولا قانونا ، فستهلك الكهرباء ملزوم دائماً باداء خمسة فرنكات للشهر ، وأعجب من ذلك أنه اذا وقع خلل في «العدّادة» فان الشركة تتقاضى ٢٠ ف القيام بامر الاصلاح الذي هي المطالبة به لا محالة.

وشركة الكهرباء والماء تشترط استهلاك قدر محسوب من الكهرباء وان كان لا حاجة به وترغم الناس على امضاء عقودها وهي مكتوبة بالفرنسية فقط من غير أن يسوغ لاحد أن يباحث في حرف منها كانها «كلام منزل من السماء ووحيٌ أتى به رسول» .

وشركة الكهرباء والماء تقطع من غير ادنى امهال ولا قبول عذر من الاعذار اذا لم يؤد الثمن في اليوم الذي تضربه للناس ضرب قضاء بينما الحكومة تنتظر أحياناً الشهور والاعوام لاستخلاص الاداءات الراجعة لها رفقاً منها بالامة ومراعاة للظروف والاحوال ، وتتقاضى الشركة لارجاع الكهرباء أو الماء عشرين فرنكا ، وبهذه الوسيلة - أو الحيلة - تدخل في صناديقها المال العظيم في كل عام ، ففي مدينة متوسطة كالرباط مثلا تقبض الشركة - حسبما أخبرنا به ثقات - من الف فرنك الى الفين في ذلك يومياً مقابل صائر لا يتعدى أربعين فرنكا وهي أجرة عاملين لا شغل لهما طول النهار سوى قطع الاسلاك وربطها، وهناك أشياء اخرى نذكرها عند الحاجة ان وجب.

وليست شركة الكهرباء والماء مصيبة خاصة بالمسلمين دون سواهم بل هي مصيبة عامة تشمل كل عناصر هذا الوطن وإنما صحافة العناصر الاخرى تقابل سيرتها بالصمت لانها تعتبر بعض اشياء... لا تعتبرها هاته المجلة بحال .

وقد زرنا اخيراً ملجأ الرباط فوجدناه لا يستعمل الماء الجاري لان الشركة تطلب من الملجإ ما لا يقدر على ادائه ، وللفقراء وللضعفاء قوة تعرفها الآن شركة الكهرباء والماء... وفي مجلس شورى الحكومة الذي انعقد أخيراً أثيرت قضية هاته الشركة ويستفاد من تصريحات جناب الكاتب العام للحماية ومدير الاشغال العامة ان الحكومة مع الامة فيما تشتكي منه ، وذلك مما يدعو الي الامل في تعديل مرضي ننتظره منذ سنين .

***

« هنا راديو المغرب! — لا يشك أحد أن الراديو من أعجب وأنفع الاختراعات التي توصل اليها العلم في هذا الزمان فصار البشر يستغلون هذه الاصوات وتلك الالحان والنبرات بعد ما كانت تضيع هباء في الاثير .

والراديو اليوم وسيلة من أعظم الوسائل لتنمية الثقافة العامة وتهذيب الذوق الفني في الجماهير وهو آلة في يد الحكومات الراشدة لمختلف الدعايات له مقامه في ميزانياتها وله مقامه في دوائر التهذيب والارشاد .

والحكومة المغربية لم تتأخر عن غيرها في تشييد مركز للاذاعة ومنحته ما يستحق من العناية ولكنها جعلته خاصاً بالاذاعة الفرنسية ، فراديو المغرب يذيع بالافرنسية ما يقرب من الخمسين ساعة في الاسبوع تشرف عليها ادارة خاصة حكومية مرتبطة بمصلحة البريد والتلغراف بينما الاذاعة العربية لا تتعدى ثلاث ساعات في الاسبوع ليست الا تبرعاً من ادارة الاشغال الاهلية أو من بائعي الصحون الغنائية للاشهار .

تقول ادارة البريد انها لا تعتني بالاذاعة العربية لان عدد المغاربة الذين يملكون مراكز الاستماع قليل جدّا بالنسبة للاروبيين وهذا في نظرنا منطق فاسد لان التاجر لا يبدأ بالبحث عن الزبائن قبل شراء البضاعة ! ولان ادارة البريد لم تطلب من الفرنسيين ان يشتركوا

في الراديو قبل تنظيم الاذاعة بل بدأت بتنظيم الاذاعة فوقع الاقبال .

في المغرب الآن نحو ١٦٠٠٠ آلة جاذبة للراديو منها في بيوت المغاربة نحو الف فلو اقتصرت مصلحة البريد على انفاق مدخول ضريبة ذلك القدر على الاذاعة العربية لأمكنها أن تحسنها تحسيناً محسوساً ولما التجأت الى عذر هو في الحقيقة حجة عليها .

والاذاعة العربية الحاضرة على قلتها ومع كونها على الهامش فقط هي سيئة النظام خالية من كل مراقبة فنية أو اخلاقية فقد تعرض فيها على الاكثر اسطوانات لبعض مطربي اليهود الجزائريين يستحي اصحاب المواخر والخمارات من عرضها في محلاتهم فكيف يُرغب راديو المغرب (وهو مؤسسة حكومية تقوم بمال الدولة) الناس في تشنيف اسماعهم بها داخل بيوتهم بين حرائمهم وأولادهم، الى هذا الحد بلغ عدم الاهتمام بهذه المؤسسة الخطيرة، بينما الحكومات لها مجالس خاصة لمراقبة الاذاعات والاشراف عليها مع الاعتماد على آراء المستمعين واقتراحاتهم .

راديو المغرب يذيع مسامرات فلاحية ونصائح طبية ومعلومات قيمة عن أدب فرنسا وتاريخ حضارتها باللغة الافرنسية وادارة المعارف المغربية تقوم بدرسين في الاسبوع للاطفال الافرنسيين امام المكروفون كل هذا واهل هذه البلاد محرومون من تلك الفوائد المصحوبة بمتعة ولذة محرومون من توسيع نطاق معلوماتهم العامة .

والمغاربة احوج الى اذاعة عربية من الافرنسيين الى اذاعة فرنسية لانه لا يوجد على وجه البسيطة مركز يمكنهم الاتجاه اليه في أي وقت شاءوا، فمركز مصر ضعيف وموجته مندمجة في موجات بروكسيل ، أما الافرنسي فأمامه العالم أجمع فالطرب في أيّ عاصمة اوربية بلا شك ارقى وأعلى من طرب الجوق الافرنسي المسكين لراديو المغرب ومسامرات راديو باريس الوطني اغزر مادة وأكثر تنوعاً وأعلى نفساً من احاديث السمار الافرنسيين في مركزنا فالاوربيون قليلا ما يستمعون لراديو المغرب فاذا ما سمع المستمع الاوربي : « هنا راديو المغرب ! » ادار الزرّ الى جو أنقى وأفق اوسع وبقيت نبرات صوت راديو المغرب تضيع سدى في تموجات الجو بينما المغاربة الذين لا يفهمون لغة اجنبية ولا يتذوقون الطرب الاوربي في حرمان تام ، فالموسيقى مهما قالوا ليست تلك اللغة البشرية العامة التي تحرك اعصاب البشر من أي عرق كانوا فهي ما تزال لغة الوسط الخاص والثقافه المعينة .

هل ستعير مصلحة البريد وزناً لهذه الكلمة وهل للحكومة ان تتوسط لنا فتبين ان وسائل الحضارة التي تقوم بها في هذه البلاد هي لسائر السكان وليست خاصة بطبقة دون الاخرى فليس لها مجال يسمح لها باظهار هذه الحقيقة البسيطة كهذا المجال ؟

ولعلها إن شاء الله فاعلة !... »

هذه كلمة وصلتنا تحت إمضاء « مستمع » وقد كنا منذ ثلاث سنين كتبنا في هذا الموضوع نفسه ، وليس لادارة البريد مسئولية في ذلك ، ولنا الامل في أن الحكومة التي لا تهمل مصالح المسلمين ستدخل على الراديو ما يجب من إصلاح .

***

الازمة — بلغنا من كتلة العمل الوطني بيان قدمته للحكومة بمناسبة الازمة السائدة بانحباس المطر والى القراء نصه :

« لقد اشتدت الازمة الاقتصادية في المغرب بصورة مخيفة وتزايدت الواردات السنوية على الصادرات بمليار

من الافرنك ، وتضرر الجميع من اختلال ونقص النظام الاقتصادي السائد في البلاد المغربية تضرراً يقضي على الحكومة باتخاذ سياسة اقتصادية لمنفعة العموم مستمدة من روح الاصلاحات الاقتصادية والمالية المقترحة في مطالب الشعب المغربي ومرتكزة على احدث المبادئ العلمية التي تتفق مع مصالح بلادٍ كالمغرب تتعرض دائماً لمختلف التقلبات الجوية التي تتحكم في موسمها الفلاحي والتي من أهمها تجهيز البلاد بوسائل الري كاحداث سدود يستفيد منها الفلاح المغربي مثل ما ينتفع المعمر بالسدود المؤسسة الى الآن .

« ومن المعلوم أن المغرب قطر فلاحي قبل كل شيء فالانتاج الفلاحي ثروته عليها يرتكز اساس المعاش عنده فاذا اصيبت بنقص أثر ذلك في مجرى حياته الاقتصادية تأثيراً تنزعج له النفوس وهذا ما جرى في هذا الوقت العصيب اذ بادت المزروعات وتلاشت فلاحة هذه السنة من جراء قلة الامطار واشتداد الحاجة اليها في آخر الموسم الفلاحي فأصبحت الحياة لدى الطبقة الفقيرة والمتوسطة في أشدّ العسر حيث قلّ رواج الدراهم بين تلك الطبقات وأخذت الاسعار ترتفع الامر الذي هدّد الجمهور بمجاعة مخيفة يضطرب معها حبل الامن العام وتتزايد فيه حوادث الاجرام التي بدرت بوادرها في بعض الجهات .

« وقد ادرك الناس خطر هذا الشبح الذي يتهدّدهم في حيرة عظيمة وقلق نفساني فالتجأوا الى الله تعالى يستمدون من رحمته الغيث وتفريج هذه الكربة العظيمة واقيمت صلوات الاستسقاء في مختلف المدن المغربية فكان ذلك اعراباً صادقاً عن الحالة المخيفة التي تتطلب تلافياً ناجعاً .

« كل ذلك مما دعى كتلة العمل الوطني لمصالح الشعب الحقيقية وطبق رغباته وحاجاته أن تدرس المسألة من سائر وجوهها وتقدم الى رجال السلطة المسئولين تدابير تراها مساعدة على تخفيف وطأة هذه الازمة المستحكمة التي تضرر منها جميع الطبقات المغربية وللكتلة مزيد الرجاء والامل في أن السلطة العليا ستهتم بهذه الحلول التي تطلبها وتعمل طبقها لمصلحة الشعب القلق مقدرة الظروف التي تحيط به في الوقت الحاضر .

« وتتلخص تلك الحلول فيما يأتي :

١ً — نظراً لان معظم الصابة المغربية قد ضاع فقد أصبح من الضروري بهذه المناسبة أن تتخذ الحكومة الوسائل اللازمة لضمانة تموين الاسواق المغربية حتى يستكفي الشعب حاجته من الحبوب التي هي اساس الغذاء اليومي لعموم المغـاربة .

٢ً — في مثل هذه الظروف يتسلط المحتكرون على الاسواق ويعملون على رفع الاسعار فيتضرر الشعب من ذلك الغلاء المفروض عليه وهذا ما وقع بالفعل فمنذ شهر والحبوب في الاسواق المغربية تتضاعف اثمانها فالكتلة ترى من الواجب ان تتلافى الحكومة ذلك بتسعير الحبوب بحسب مستوى الثمن في الاسواق العالمية مع مراقبة سير الاسواق الداخلية .

٣ً — احداث صناديق عمومية للاسعاف .

٤ً — العمل على تشغيل العمال العاطلين من المغاربة أو مساعدتهم .

٥ً — فسح المجال امام الجهود العامة لاسعاف الفقراء وتخفيف بؤسهم وشقائهم .

٦ً — اعفاء الاراضي المجتاحة من الترتيب ومراعاة ما أنتجته الارض عند تقويم الضرائب في الجهات التي لم تجتح تماماً بتدقيق وانصاف .

٧ً — إعفاء الفلاحين المجتاحين من اداء السلفات التي قدمتها لهم جمعياتهم الاحتياطية .

٨ً — الاهتمام بتوفير الحبوب لتوزيعها على الفلاحين المحتاجين في السنة القادمة لاجل ان يستأنفوا فلاحتهم للسنة المقبلة .

٩ً — توقيف كل البيوعات القضائية والاحتفاظ بارض الفلاح وتأجيل دفع الديون التي بين الافراد والشركات الى سنة فلاحية منتجة بعد التخفيض من سعر الفائدة .

١٠ً — تسعير دقيق الماكنات حسب السوق لبلا يتضرر العامل الذي يضطر لشرائه وتشديد المراقبة على منع بيع الدقيق التي تصدره تلك الماكنات باسم الحيوانات للمغاربة .

١١ — اسقاط التكاليف التي يلزم بها الفلاح في البادية والضيافات واسقاط السخرة التي عمّ ضررها البادية والحاضرة والتي تتنافى مع روح العصر وحقوق الانسان»

وحالة الضعفاء والفلاحين تستلزم علاجاً سريعاً ، وقد قامت تونس والجزائر بعدة تدابير صالحة كان لها الأثر الحسن لدى اخواننا في القطرين الشقيقين واذا كان المعمرون والموظفون يشغلون وحدهم منذ مدة جل الادارات فنحن نعتمد على جلالة السلطان وعلى فخامة المقيم العام للنظر في امر الضعفاء وحمل الادارات على اتخاذ ما يلزم من تدابير لانقاذهم من حالتهم المكدرة التي لم تبق خافية على احد ، وهؤلاء المساكين هم السواد الاعظم من الامة وعليهم يرتكز كيان البلاد فينبغي ان تكون العناية بهم اكبر وينبغي ان تقدم مصالحهم على كل المصالح كيفما كانت .

هذا ويستفاد من مذاكرات مجلس شورى الحكومة الذي انعقد اخيراً ان فخامة المقيم العام جدّ عليم بما فيه كثير من الاهالي من بؤس يفتت الاكباد ويدمي الجفون ، وذلك يبشر بعلاج قريب شاء الانتفاعيون أو لم يشاءوا فان فخامة سفير فرنسا المعظم من الرجال الذين يعملون في هدوء وسكون ويقدمون على اسباب الشهرة المصطنعة التي يؤول اليها الرؤساء كثيراً لذة القيام بالواجب وراحة الضمير ففخامته وان لم يكن بالايالة الا منذ مدة قصيرة قد تمكن رغم ذلك من اتمام انجازات لا يستهان بها وأعمال لها اهمية لا تنكر ، واليوم وقد بان ما كانت تحجبه صفوف المعمرين والموظفين فانا على يقين من انفراج الازمة عما قريب .

تراثنا العلمي القديم

اذا استقرأنا التاريخ وتتبعنا تطور الامم باحثين عن السر في تقدمها حول الحضارة والعمران وعبورها خطوات في ميادين المعرفة تارة وتقهقرها وخمولها طوراً آخر نجد أن الامة التي لم تحتفظ بما ترك لها اجدادها من الثمرات النافعة التي كانت زبدة ما أنجبت قرائحهم وتعبت في استثماره نفوسهم بالعمل على تفهمه ونشره وتنميته ونبذت ذلك متجهة تلتمس حياة الترف والتبذير والرفاهية كان مآلها الفناء والاندثار ، كالامبراطورية الرومانية مثلا فانها لما فقدت كثيراً من خصائصها ومميزاتها انغمست في الملذات وانهمكت في الشهوات فعم الفساد جميع الطبقات واختلط الحابل بالنابل واستخفوا بالقانون وتسرب الخراب في التشريع فاعرضوا عما هو نافع من حضارتهم ومن ثمرات اجدادهم فانحلت مدنيتهم وتفكك عمرانهم ، ونعثر في صفحات التاريخ على فريق آخر من الامم اثرت عليه عوامل مناقضة لما سلف فنرى الشعوب انحط مستواها الاخلاقي وانحلت رابطة الاتحاد القومي بين افرادها فاضحوا يتنازعون السلطة بوسائل القتل والتدمير مفعمين بالانانية لضعفهم النفسي والخلقي مثنين عن كل ما يمس بمتروك عظمائهم الاكرمين الذي كان اساس مجدهم وسؤددهم فأصبح ذلك مؤذناً بالخراب لفقدهم تلك الروح الوثابة في فضاء العلم الحافلة بالابتكار والابداع التي تحفظ الكيان من الاندثار وتبقي المميزات الخاصة فانمحت الآثار العلمية والمدنية الفاخرة وكان إهمال القديم الذي خلفه النبغاء والمفكرون من الاسباب المباشرة للانحطاط والتأخر .

من ذلك ما وقع في القرون الاولى لليونان حينما ازدهرت « اثينا » في عصر «بريكليس» بضروب المعرفة

من علم وفلسفة وآداب ونحت وتصوير وغير ذلك من الفنون الجميلة فحقد عليهم أهل «سبارطة» لاحرازهم التفوق في العلوم والنفوذ القوي الذي ارتكز بعد ما طردوا الفرس من ممالكهم فاستتب الامن وساد السلام فكانت نتيجة ذلك الحسد حرباً طاحنة ازهقت فيها النفوس واريقت فيها الدماء استمرت ثلاثين سنة أو ثمانية وعشرين ـ اختلف المؤرخون في مدتها ـ وعلى أي حال فان الاغريق تقاتلوا قتالاً شديداً ادى الى نتائج قبيحة وعواقب وخيمة أثرت في الحياة العلمية تأثيراً فعالا فانثنى ذلك النشاط الذي كان متجلياً في جميع المرافق الحيوية وعقبه ضعف وتهور وخمول اتاح ـ بعد مدة ـ «للمقدونيين» الاستيلاء عليهم فكانت هذه الحادثة أول نكبة من نوعها اصابت الحركة العلمية في الصميم واذا لم تتقوض المدنية اليونانية بإثرها فانها بدأت تتقلص تدريجاً منذ ذلك العهد ، وكانت الضربة القاضية باقفال مدارس الفلسفة بأمر امبراطور قسطنطينية الروماني هناك انذرت بالانهيار وانقراض .

ونحن نستنتج من هذه الحادثة وما ماثلها أن فساد الاخلاق وطغيان الانانية ـ اللذان ينميان الاحقاد وينتجان التشاجر والتقتيل والتخريب ـ قد يتسببان في القضاء على النهضة العلمية فتتداعى اركان الحضارة وتنهد اجزاؤها فتتبعثر وتضمحل ، ولا ريب أن اهمال التراث العلمي ـ بأي عمل كان مباشراً أو غير مباشر ـ يفقد الامة شخصيتها فتنحط وتتقهقر كما حدث ذلك للاغريق وغيرهم .

وهكذا التاريخ يمنحنا صوراً من حياة الامم السالفة كسنن طبيعية في الكون البشري وكخبرة نتزودها في الحياة لعلنا نتعظ فنجعلها مقاييس نهتدي بها .

وإذا تتبعنا مجرى التاريخ على هذا المنوال باحثين عن عوامل انحطاط الحضارات فاننا ننتهي الى الشرق الاسلامي فنخرج منه بنتائج تشابه تمام التشابه حوادث الامم قبله اذ بعد ما نرى الفتوحات الاسلامية انتشرت في جل الاصقاع منتشلة يد الانسانية من الظلم والعسف وبعد ما نشاهد أيضاً العلوم والفنون منتشرة وآخذة في طور التقدم والطفوح في جميع اقطار الاسلام تداهمنا في أواخر المدنية حروب الصليبيين بآثامها موارين عنا مقاصدهم باسم الدفاع عن الارض المقدسة وفظائع التتار والمغول بفتكهم وتخريبهم وما اقترفوه من آثام المذابح الفظيعة وأنواع التعذيب والترك بأطفائهم لشعلة العلم واضعافهم للهمم وتثبيطهم للنهوض مثل طردهم لعلماء بيزنطية فضلاً عن كونهم لم يعتنوا إلا قليلاً بفروع الشريعة اعتناء نقل وتلخيص لا اعتناء تفهم وابتكار مع غض النظر عن الركاكة والرطانة الاعجمية وابهام يتجلى في تصانيفهم ولا وزر في هذا حيث أن الامة كانت دولة عسكرية محضة لا يهمها من العلوم شيء .

وقصارى القول فقد كانت هذه العوامل أجمع معول الخراب مع ما حدث من الثورات الداخلية التي كانت تتنازع السيادة والحكم فانهدت قوى المسلمين وتقهقروا الى الوراء في جميع مظاهر الحياة ، ازاء هذا اهلت طلائع المدنية الحديثة فأذهلت الشرق وأعجب بها وأفرط في الاعجاب والتقدير إلى حد بعيد ولما كانت نزعة الميل الى كل جديد وغريب متأصلة في النفوس البشرية فقد اقبلوا على المدنية الاوربية إقبالا شديداً الى حد ان امتهن النبغاء ونبذ القديم الذي كان من اللازم أن نجعله اساساً لنهضتنا وتكون منه الجذور الاولية فتسوقنا الى ايجاد شخصية خاصة بنا فتنضج مستقلة عن تأثيرات الغير متكيفة بصبغة توافق الطبيعة والمناخ والمجتمع والذوق والاتجاه ، والواقع اننا لم نتخذ منهجاً خاصاً ولم نوجد انموذجاً مستقلاً ولا اندمجنا في حضارة الغرب تماما فأفضى ذلك الى ضياع بعض

الجهود فتبدد انتاجنا في ميادين الابتكار لا ستهجاننا لمتروكنا الخصب وطرحنا له في زوايا الاهمال تاركين خلاصة ما انتجت عقول عظمائنا فلم ننمها ولم نعمل على دراستها والتعمق في جليل معانيها ودقيق مراميها وكان قميناً بنا أن نعتني بثروتنا القديمة فنصقلها من عفونة الصدإ وآثار التقدم فتنجلي ناصعة بأشعتها المنيرة تتلألأ في جو المعرفة منتزعاً عنها ذلك الثوب الخلق الكثيف الذي يحجب عنا نورها المضيء اثناء البحث والتنقيب فنستهينها ونستقبحها ونهزأ ونسخر بكل ما يمت بصلة الى القديم لجهلنا ما يحتوي عليه من الحقائق والجواهر الثمينة التي كانت سبباً في ترقية الغير وسموه كما بينا ذلك في مقال سابق (١) .

فإذا قمنا بهذا الواجب وأبرزنا تراثنا في اساوبنا الحديث فلا مراء اننا نتذوقه ونستسيغه ونستعذبه فنظهر لمن يتجاهل حضارتنا ويكابر من المتعصبين والمتنطعين ما يقفون امامه مطأطئي الرؤوس خاشعي الافئدة إجلالا وإعظاماً لعلماء الاسلام وما قاموا به من الاعمال الجليلة وما أدوا للانسانية من خدمات فتقدموا اشواطاً وخطى شاسعة بابتكارهم وابداعهم للحقائق التي كانت مجهولة في طيّ العدم فكان من قبلهم يفرض فروضاً ويخمن تخمينات ليس لها ادنى مساس بالحقيقة فأُدمجت في حيز الخيالات والاوهام عندما اشعت أنوار المعرفة في ارجاء العالم الاسلامي ولو لم تقم المدنية الاسلامية بواجبها لكان الغربيون الآن متأخرين الى الوراء ولمكثوا في ظلماتهم يعمهون .

ومن العبث أن لا نعلم كيف تسلم جهابذتنا الامانة وكيف صارت بعد جهودهم العظيمة والى أي مدى وصلت وما تمموا فيها من نقائص ونموا من معارف والحق ان لنا في ذلك مادة خصبة يحسن بها استثمارها فتؤثر أثراً فعالا في ثقافتنا العلمية والادبية والفنية إذ ذاك يحق لنا أن نستأنف العمل ونضمن لانفسنا التقدم فننتج إنتاجات صالحة وطرفاً مفيدة نقدمها للعالم كخطوة الى الامام ونبرهن له على ما لنا من القدرة والكفاءة للصعود بالمعرفة الى أوج القمة السامية وذلك كلما تسلمنا التراث الانساني نحسن اليه كما يجب وان لا نقلد الغير في ذلك فنفقد ميزتنا التي هي وليدة النفسية والشعور والاحساس واسلوب التفكير المطبوعة بطابعنا الخاص وما نهجت أمة نحو هذا الاتجاه الا كان النجاح حليفها فقد ضربت لنا أُمة اليابان أعظم مثل تحتذيه في الاحتفاظ بالقديم فقد استغلته استغلالا حسناً فأظهرت للعالم ما أدهشه وأذهله وغزت اسواق الاقتصاد بمنتوجاتها فكان لذلك أثر له خطورته في مشكلة الازمة الحالية وقد احتفظت انكلترا بآدابها وأخلاقها وتقاليدها الصالحة العتيقة وعوائدها السكسونية فكان ذلك من أسباب عظمتها في العالم .

«يتبع»

(١) راجع عدد جمادى الاولى والثانية ورجب من « مجلة المغرب » تحت عنوان بين « الدين والالحاد »

فائدة درس التعليم العربي في مصر

«تابع لما نشر في عدد حجة»

رقم — 13 — مدرسة دار العلوم ـ المنهاج الحالي

مواد الدراسة		عدد الدروس في الاسبوع: السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
اللغة العربية		12	12	12	12
العلوم الدينية	التفسير والحديث	4	4	3	3
	الاصول	2	2		
	الفقه			2	2
التربية النظرية والتطبيقية		3	3	6	6
المنطق والتوحيد والفلسفة		1	1	1	1
العبرانية والسريانية		2	2	2	2
التاريخ		2	2	2	2
الاقتصاد السياسي		1	1		
الجغرافية وعلم الاجتماع		1	1	1	1
الرسم		1	1		
الخط العربي		1	1	1	1
المجموع		30	30	30	30

رقم — 14 — معهد التربية ـ النظام الحالي ـ السنة الاعدادية

قسم الادب: مواد الدراسة	ساعات	قسم العلوم: مواد الدراسة	ساعات
اللغة الانجليزية	15	الرياضيات	8
العلم (الكمياء والطبيعيات وتاريخ الطبيعيات والصحة)	5	الطبيعيات والكمياء	6
الجغرافية	3	تاريخ الطبيعيات والصحة	4
التاريخ	3	الجغرافية	3
اعمال يدوية	3	التاريخ	3
الرياضيات البدنية	2	اللغة الانجليزية	2
		اعمال يدوية	3
		الرياضيات البدنية	2
الجميع	31	المجموع	31

القسم لتحضير المعلمين حقاً

مواد الدرسة	القسم الاولي – عدد الدروس – السنة الاولى	القسم الاولي – عدد الدروس – السنة الثانية	القسم الثانوي – عدد الدروس – السنة الاولى	القسم الثانوي – عدد الدروس – السنة الثانية
1) علم النفس :				
» » النظري	4	4	4	4
» » التطبيقي	2	اختياري	2	اختياري
2) علم التربية النظرية :				
» » » اساليب التعليم العامة	4	2	4	2
» » » اساليب التعليم الخاصة	»	2	»	2
» » » تاريخ علم التربية الحديثة	»	2	»	2
3) علم التربية التطبيقية	2	4	2	4
4) علم التربية التجريبية :				
» » » علم التربية النظرية	1	1	1	1
» » » التطبيق في الفصول	3	3	3	3
5) علم التربية (علم طبائع الامراض) :				
» » » » التشريح و وظائف الاعضاء	2	»	2	»
» » » » الصحة المدرسية	1	»	1	»
» » » » ارشادات صحية				
6) المنطق وعلم الاخلاق	2	»	2	»
7) خزائن الكتب	2	2	2	2
8) الرسم	2	2	2	2
9) اعمال يدوية	3	3	3	3
10) الرياضة البدنية	2	2	»	»
المجموع	30	30	30	30

النقد الادبي

حول « شاعر الشباب »

لقد كان الادب العربي بالمغرب منذ سنين راكداً هادئاً لا يحركه محرك ولا يزعجه مزعج وكان منحصراً في طائفة من الادباء انزوت في بيوتها وأسدلت سجفها على وجهها ولقد كانت مجهوداتها قاصرة عليها لا تتعداها فاذا ما اهتزت عواطف الشاعر وفاضت بقطعة من من شعوره فحسبه أن يسجلها في دفتره الخاص وان اخرجها للوجود فلا تتعدى خاصة اصدقائه وأقاربه، والسبب في ذلك يرجع الى ان وسائل النشر كانت مفقودة.

ظل الادب العربي في المغرب اعواماً طوالاً في جموده وركوده حتى هيأ الله له طائفة من الادباء عز عليهم أن يبقى هذا الادب مفصولا عن افراد الشعب فتقدمت وهيأت بعض الوسائل لنشره وابرازه للوجود، ولقد خدمت بعملها لغة الضاد خدمة لا تنسى لها أبد الدهر، وما كاد هذا العمل يتم حتى ظهرت الى الوجود طائفة من الشعراء والكتاب تحمل راية الادب العربي وتنادي بحياة الادب واهله وبذلك كان للمغرب أدب يذكر، واندس بينهم أشخاص قصيروا الباع أعطوا لأنفسهم لقب ادباء فأدى الامر الى الفوضى واختلط الحابل بالنابل، فاضطررنا عند ذلك الى من يكبح جماح هاته الفوضى ويوقفها عند حد فيتناول ادباءنا بالنقد والتشريح حتى يعرف كل قيمته الادبية ويقف عندها، ولقد كان فارس هذا الميدان الاديب

رقم — 15 — مدرسة التجارة العليا ـ النظام الحالي

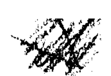
مـواد الـدراسـة	عـدد الـدروس في الاسـبـوع			
	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
1) التاريخ الحديث	3	»	»	»
2) الجغرافية الاقتصادية	2	2		
3) الرياضيات التجارية	4	3		
4) المحاسبة :				
« ا) مسك الدفاتر	»	4	4	4
« ب) الفحص				2
5) الاساليب التجارية :				
« « ا) مكتب عربي	»	2	3	2
« « ب) مكتب انجليزي	»	2	3	2
« « ت) مكتب فرنسي	»	2	3	3
6) علوم اقتصادية ومالية :				
« « « ا) الاقتصاد السياسي	3	3	2	2
« « « ب) المالية	»	»	2	2
« « « ت) الاحصاء	»	»	2	2
7) علوم شرعية :				
« « ا) الحقوق المدنية	2	»	»	»
« « ب) الحقوق الدولية والتجارية	»	2	2	2
8) اللغة الانجليزية	8	5	4	4
9) اللغة الفرنسية	8	5	5	5
المجموع	30	30	30	30

« ابن عبـاد » فكتب على صفحات « مجلة المغرب » فصولاً تناول فيها طبقة من شعراء المغرب ولم توقفه الضجة التي أثارهـا عليه الادباء من سائر الانحاء المغربية بل سار في طريقه لا يرده راد ولا يصده عن غايته صاد ، ونحن نحمد لاديبنا هذا الفعل الجميل الذي كان مبعثه اشفاقه على الادب المغربي من الفوضى التي لحقته ، ولقد تناول ـ فيما تناول ـ شاعر الشباب وحسناً فعل فان شاعراً كشاعر الشباب يجب أن تتناول شاعريته وشعره وتكتب في نقده فصول ممتعة تنبئنا بقيمة هذا الشاعر الادبية ، ولقد حاول الناقد بيان هاته الناحية من شاعرنا فأجهد نفسه في تحليل بعض قصائده ونقدهـا من جهة معانيها والفاظهـا ، ونحن نريد في هذا الفصل أن نتعقب أديبنا ونبدي ملاحظاتنا على كتابته في شاعر الشبـاب خدمة للادب وأهله وتطفلاً على مائدة ناقدنا ورائدنا في ذلك هو طلب الحقيقة وانصاف الادب ورأينا أن نقسم هذا البحث قسمين فهذا القسم نتدارك فيه المآخذ التي أخذها عليه من جهة معـاني شعره والقسم الآتي نناقشه فيه في الابحاث اللفظية .

أولاً — استعماله للغريب فانه عاب عليه ارتكابه للالفـاظ الغريبة في شعره لانه يضطره الى أن يضع المعجم بجانبه « ... ولقد يسرف بك «علال» في قصائده تطويلاً حتى تجف القافية لديه ويضطر لاستعمال الغريب فنضطر معه لوضع المعجم بجانبنا لحل ما استغلق وفك ما استشكل... » ونحن نصرح لناقدنا بأن كلامه خلو من الصحة كما خلا شعر الشاعر من الغلط فنحن نرى كبـار النقاد من الادباء أمثال ابن شهيد وابن الافليلي يصرحون بأن استعمال الغريب قد يكون حسناً جميلاً اذا عرف الشاعر كيف يصوغه في شعره ويضرب لنـا ابن شهيد امثالاً منها قول الشاعر :

لعمرك اني يوم بانوا فلم امت   خفاتا على آثارهم لصبور

فيا ما أجمل (خفاتا) في قول الشاعر مع أنها من غريب الكلام



الرياضيات	8
العلوم الطبيعية	2
الهندسة الوصفية	6
الكمياء	3
تاريخ الفن	3
اللغة الانجليزية } اللغة الفرنسية	2
الاشتغال في المعمل	4
الرسم	8
المجموع . . .	36

السنة الاولى

الطبيعيات	3	2	5
الرياضيات	4	2	6
علم الالات	1	1	2
الهندسة الوصفية	2	2	4
	2	2	4
مسح الارض	1	2	3
رسم خرائط مسح الارض	»	2	2
رسوم هندسية	»	2	2
درس الالات	2	2	4
الاشتغال في المعمل	»	4	4
المجموع . . .	15	21	36

(ا) قسم الهندسة

مواد الدراسة	عدد الدروس في الاسبوع								
	السنة الثانية			السنة الثالثة			السنة الرابعة		
	3	2	5	»	»	»	»	»	»
خصائص المواد واختيارها	1(2)	1(2)	2(2)	»	»	»	»	»	»
علوم تطبيقية	2	1	3	»	»	»	»	»	»
البناءات	3	2	5	3	3	6			
تاريخ الهندسة	4		4	4		4			
رسوم هندسية		7	7						
. . . .					4	4		8	8
. . . .		6	6						
الضوء والظل		6	6						
. . . .									
. . . .		5	5						
مسح الارض	1	2	2						
الهندسة					12	12	2	10	12
بناءات حديدية				2	2	4			
» »				2		2			
مد المدن بالمياه والصحة البلدية .							2	1	3
الكمية والنسبة							4		4
خرائط المدن							1	2	3
الاقتصاد السياسي والتشريع . .							2		2
الرسم		4	4						
المجموع . . .	14	36	49	11	21	32	11	21	32

(2) قسم البناءات المدنية

مواد الدرسة	عدد الدروس في الاسبوع								
	السنة الثانية			السنة الثالثة			السنة الرابعة		
	3	2	5	2	2	4			
مسح الارض	3	3	6	1	2	3			
علم الالات	2	2	4						
جسر الخشب والبناء	1	1	2	1	1	2			
الكهرباء	2	1	3						
البناءات	3	2	5	2	2	2			
علم طبقات الارض	2	2	4						
الزراعة	2		2						
خصائص المواد	1	2	3						
البناءات الحديدية				2	2	4			
علم المياه				2	2	4	2	2	4
الاسس				2	1	3			
الطرق والسكك الحديدية . . .				2	2	4	2	2	4
الري				2		2			
الاقتصاد السياسي				2		2			
الجسر الحديدية							2	4	6
مشاريع الري							2	4	6
البناءات البحرية							2	2	4
مد المدن بالمياء ـ والصحة . . .							2	2	4
اشغال خاصة							2	2	4
المجموع . . .	19	15	34	18	14	32	14	18	32

الذي يحتاج الى المعجم ، ولكن الشاعر ببلاغته وفصاحته صاغها في موضع خفف على القاريء فيه عناء المراجعة وجعل نفسه تتقبل هاته اللفظة الغريبة بكل اطمئنان بل نراهم يصرحون بأن استعمال الغريب قد يكون أحسن من المتداول المفهوم لان الشاعر أو الخطيب لا يسمى بليغاً بحق حتى يلاحظ حالة المخاطبين فهناك حالة تلزمه بأن يستعمل في كلامه كل لفظ يهون على المخاطب فهمه ، وهناك حالة اخرى تستدعيه ان ياتي في كلامه بالفاظ تحتاج في الفهم الى عسر ، وكل من الحالتين لا يصح أن يكون في موضع الاخر وشاعرنا من فصحاء شعراء العربية باقرار الناقد فلا ضير عليه ان استعمل بعض الالفاظ التي تحتاج الى مراجعة بسيطة وليس ذلك لجفاف القافية لديه كما يزعم الناقد ولكنه عن تعمد وقصد لانه أعرف بحالات مخاطبيه وما تستدعيه تلك الاحوال.

ثانياً — رثاء أمير الشعراء « ... اللهم ألا قصيدته في شوقي فانها خليط من الافكار ومجموعة صور وهذا من عيوب الشعر التي عدها النقاد على الشعراء » فأنت ترى أن الناقد هنا ألقى الكلام على عواهنه وحكم على القصيدة بانها خليط من الافكار بدون أن يبين هذا الخلط الذي ادعاه ويحتج عليه بحجج تنفي عنه تهمة الجور في هذا الحكم فليس مثل هاته القصيدة التي صدرت عن ذلكم الشاعر الموفق يحكم عليها بحكم مجرد عن كل دليل ، وهذا مما يوخذ على ناقدنا ، ونحن نجزم بأن القصيدة فريدة في بابها لأنا نرى ـ كما يرى الشاعر ـ أن الرثاء ليس المقصود منه النوح والبكاء فقط ، ولكن نقصد منه غاية أسمى وأعلى وهي تحليل شخصية الفقيد وآرائه ومبادئه التي كان متشبعاً بها وافكاره التي كان يحملها ويدافع عنها ، أما النوح والبكاء فهو معنى ثانوي وهذا هو الرثاء الحق الذي يكون

(3) قسم الميكانيك (علم الآلات)

مواد الدراسة	عدد الدروس في الاسبوع								
	السنة الاولى			السنة الثالثة			السنة الرابعة		
الرياضيات	2	3	1						
حساب الرياضيات	3	2	5						
علم الالات	2	2	4						
علم المعادن	1	1	2						
خصائص المواد	2	2	4						
الاشتغال في المعمل		4	4						
صناعة الالات	2	4	6	2	4	6			
الكهرباء	2	2	4	2	2	4			
البناءات	2	2	4						
ارتباط الحرارة بالحركة				1	1	2			
البناءات الحديدية				2	2	4			
علم المياه				2	2	4	2	2	4
آلات الحرارة				3	3	6			
مبادىء الالات				2	2	4			
الاقتصاد السياسي والتشريع				2		2			
الالات							2	4	6
الالات ذات الوقود الداخلي							2	4	6
مبادىء الالات والبناءات							2	6	8
الالات الكهربائية							1	1	2
محطات توليد الكهرباء							2	4	6
المجموع	16	20	36	16	16	32	11	21	32



له أثر في نفوس السامعين لأنه يستفزهم الى فهم قيمة الفقيد فاذا خلت القصيدة من كل هذا واقتصر ناظمها على البكاء والحنين فبلاشك لا تكون لها قيمة في نظر الادب وقصيدة شاعرنا لم يرم لأن تكون عاطفة صرفة فتكرر فيها العاطفة المعادة عند ناقدنا ولكنه رمى لان تكون قصيدة تتحدث عن شوقي الشاعر بعد أن أدى رسالته وانتقل الى عالم الخلود ولذلك لم يعنونها بعنوان يدل على الرثاء بالمرة ولكنه أعطاها هذا العنوان (شوقي الراحل) فلننظر هل وفق الشاعر في الغرض الذي قصد اليه ؟ وهل أن وحدة القصيد خانته فأكثر من المواضع الاستطرادية ؟ هذا ما يفهمه ابن عباد، أما نحن فنرى أنه وفق كل التوفيق فيما قصد اليه ولأن شوقي الشاعر جيل أدبي كامل ولان حياة شوقي شريط مملوء بصور الحياة فيجب أن تكون القصيدة التي تتحدث عنه كالشاشة البيضاء ترتسم فيها كل تلك الصور بما فيها من الوان وهذا الاختلاف عينه هو الذي يكوّن وحدة القصيدة التي هي طابع بارز في شعر علال.

«يتبع» ك. ب.

***

ردٌّ على نقد . . .

يعجبني ما أراه اليوم في هاته البلاد من نهضة مباركة اخذت تاتي أكلها كل حين بعزم هذه الكتلة من شباب الامة التي عزّ عليها أن ترى أينما توجهت وفي كل بلاد يربطها هي وأباها وشائج متينة من دين ولغة ونسب، نهضة متأججة يقوم بها أفراد هم نخبة الامة وزعماؤها يعملون على ايقاظ الضمائر الغافلة وتنبيه النفوس الخاملة الى ما يعلي قيمة الشعب ويرفع مستوى البلاد، وليس

(4) قسم الكهرباء

مواد الدراسة	عدد الدروس في الاسبوع — السنة الثالثة			السنة الرابعة		
البناءات المعدنية	2	2	4			
علم المياه	2	2	4	2	2	4
آلات الحرارة	3	3	6			
مبادىء الالات	2	2	4			
الاقتصاد السياسي والتشريع . . .	2		2			
الالات البخارية				2	2	4
الالات ذات الوقود الداخلي . .				2	2	4
الالات الكهربائية				3	3	6
توليد الكهرباء	1	1	2			
التجهيز الكهرباءي	2	2	4			
التطبيق الكهرباءي	4	2	6	4	4	8
الالات الكهربائية الخاصة				2		2
التلغراف والتلفون				2		2
محطات توليد الكهرباء					2	2
المجموع . . .	18	14	32	17	15	32

رقم — 17 — مدرسة تحضير المعلمين والمعلمات في سنوات 1917 و1922 و1930

نوع المدارس	1917 عدد المدارس	1917 التلاميذ	1922 عدد المدارس	1922 التلاميذ	1930 عدد المدارس	1930 التلاميذ
مدارس حكومية :						
ا) للرجال	2	315	5	617	25	2.430
ب) للنساء	2	151	7	582	18	1.888
مدارس تابعة لمجالس الجهات :						
ا) للرجال	13	1.037	9	765		
ب) للنساء	10	271	3	158		
المجموع . . .	27	1.774	24	2.122	43	4.318



بغريب أن يكون الموقد لهاته النهضات في مختلف الاقطار العربية هو الشباب فان شباب الامة هو عضدها العامل ورائدها الحاذق وقلبها الحساس

والشيخ ان يحو النهى بتجارب
فشباب رأي القوم عند شبابها

ولئن كنا لا نزال في كوثل السفينة اذ تقدمنا الى قيدومها باقي الاقطار العربية فرجاؤنا ان نحط رحالنا حيث حطوا رحالهم وأن يتتبع بنا رواد نهضتنا سبل سيرهم ويجنبونا مواطن الزلل في طريقهم حتى لا نضل حيث ضلوا ونصل الى ما نؤمل عن قريب.

أقول هذا بمناسبة ما قرأته في «مجلة المغرب» بعدد ذي الحجة

ـ عنيت مقال الفاضل (ابن عباد) الذي تناول فيه نقدشاعر الشباب محمد علال الفاسي ـ وقبل أن أناقش الناقد الفاضل فيما أخذه على استاذنا شاعر الشباب احب أن اوجه اليه والى الناقدين الذين ستسفر عنهم هذه النهضة كلمة مختصرة اضمنها رأيي في نقد الشعر والكتابة في محيطنا المغربي وأرجو أن يستمع اليها نقدتنا الافاضل، تلك هي أن يكون غرضهم الاولي من النقد غربلة الكلام وبحثه وتمييز مواقع الحسن والقبح منه ، فاذاكان الغرض من النقد ما ذكرت كانت نتيجته حسنة ونافعة معاً ، أما اذا كانت الغاية منه هي هدم اساليب الكلام والداعي له هو مجرد الاغراض الشخصية ليس غير لم تكن نتيجته سوى احن وضغائن لا تأتي على الادب والادباء الا بشر اعظم شر ـ خذ لك مثلاً :

في مصر اليوم ضجة عنيفة حول الشعر والشعراء لا يعرف لها مدى ولا يدرك لها قرار ولكنها لم تنتج منذ نشأت الا احزاباً وفرقاً يظل بعضها يسب بعضاً على صفحات الجرائد ووسط المنتديات ذلك لان القائمين بها لا يهمهم من النقد سوى طلب الشهرة لانفسهم وافساد سمعة بعض الافراد ممن طار صيته وطبقت شهرته الافاق ، وهذا مما يعمل على تلافيه اكابر الادباء في مصر ، فليكن لنقدتنا بذلك عبرة وموعظة حتى لا يوقعونا فيما وقع فيه (نقدة) مصر الفتاة ، ويلزم هذا ان يكونوا عالمين بأساليب الكلام ومواطن الحسن والقبح منه حتى لا يحكموا في ذلك ذوقهم خاصة دون أن يعللوه بعلة تقتضي جماله وقبحه ، وهناك شرط يثلث هذين المذكورين يحسن (للناقد) البصير أن يراعيه ذلك هو درس بيئة الشاعر أو الكاتب ومعرفة المنصب الذي يتقلده فيها فليس لنا حينئذ ان نطالب شاعراً أي شاعر ـ مهما كنا نعتقد موهبته وتفوقه بالقياس الى شعبه ـ بما لا يلائم المنصب الذي يشغله في بيئته أو بما لا يعود على أمته بنفع .

وبعد فناقدنا الفاضل لا يظهر لنا منه أنه ينقد الشعر لاغراض شخصية أو رجاء ان ينال بذلك شهرة بين الكتاب الناقدين وهذا مما نحمده عليه ، بيد أنه وقع ـ حينما نقد شاعر الشباب ـ في اغلاط أحببنا أن ننبهه عليها خدمة للشعر ليس غير :

١) يقول الناقد الفاضل «... اللهم الا قصيدته في شوقي فانها خليط من الافكار ومجموعة صور وهذا من عيوب الشعر التي عدها النقاد على الشعراء» ، قلت : قصيدة شاعر الشباب لم يقصد منها التفجع على شوقي وذكر مصابه فقط بل قصد منها ترجمته وذكر افكاره في مختلف شئون الحياة وهذا بالضرورة يقتضي أن تكون القصيدة مشتملة على جميع ما يمثل شوقي تمثيلاً صادقاً ويظهره واضحاً جلياً اذ هو ـ ككل شاعر ـ له افكار وله مبادئ يلزم لمن يريد أن يترجمه أن يحللها حتى يحيط به علماً فموضوع القصيدة اذاً متحد يعلم ذلك من عنوانها : « شوقي الراحل » ومن مطلعها :

في ذمة الله والتاريخ والادب
يا شاعر النيل بل يا شاعر العرب
في ذمة الله (جيل) بت تحرسه
يطوى بفقدك طيّ السجل للكتب...

هذا ما قصده شاعر الشباب حينما أراد أن ينظم قصيدته في شوقي ولا ريب أنه قد وفق في هذا القصد أعظم توفيق اذ تحليل الشاعر وذكر أخص أوصافه التي تميزه عن غيره أولى من التفجع والبكاء عليه

٢) ويقول شاعر الشباب تحت عنوان (ذكريات وعهود)

حمامة الروض قد هيجت اشجاني
لما شدوت بلحن منك أبكاني
هل أنت مثلي في وجد وفي شجن
نأيت قبلي عن أهل وجيران
نبت بك الدار حتى لا أنيس ولا
خل يواتيك في سر واعلان
شدوت في هاته الارض التي جهلت
ما في غنائك من شجو واحزان

فيقول الناقد الفاضل : « وان كان موضوع القصيدة من القديم المعاد فهي على كل حال صدى قلب ينطق بالشكوى ويفيض بالحنان الطافح به قلب كل غريب ، وأظن لا فرق بينها وبين هذه الابيات لشاعر قديم قال :

يا طائر البان قد هيجت اشجاني
وزدتني قلقاً يا طائر البان الخ...

الشاعر القديم هو الطغرائي ، والذي حمل الناقد على المقارنة بين هذه الابيات وبين قصيدة شاعر الشباب هو اتفاق الشاعرين في الوزن والقافية ليس غير ، أما الابيات من حيث موضوعها فبينها وبين ابيات شاعر الشباب - فأحرى القصيدة - تباين في الغرض واختلاف في الاسلوب، ذلك أن الغرض من قصيدة شاعر الشباب هو (ذكرى) نزوحه من مسقط رأسه الى حيث الغربة والانفراد ووصف ما أثاره في نفسه هذا النزوح من ذكريات حزينة و(معاهدته) لبلاده على أن (يذكرها في كل ثانية ، ويخدمها في كل ما ءان) دون أن يصده عن ذلك أي صاد ويزحزحه عن الايمان بعظمتها أي مزحزح ، ولما كان مبعث هذا (النزوح) وسبب هذه الذكريات المتوالية على الشاعر هو كونه (مقيداً بالرغم منه أن يرمى بهجران) ناسب أن يتحدث عن الحرية والرق رامزاً للاولى بحمامة الروض وللثاني بشخصه النازح عن بلاده المبعد عن أهله وجيرانه ، فالابيات الاولى من القصيدة تتضمن حديث الحرية والرق وباقيها يتضمن حديث الذكريات والعهود ، وذان هما موضوع القصيدة وليس هو من القديم المعاد كما زعم الناقد الفاضل ولا يوجد بينها وبين أبيات الطغرائي من حيث الموضوع أي اتصال كما يدرك هذا كل من تأملها بانصاف ودقة نظر .

٣) يتحدث الناقد بعد هذا عن ندور المظهر الطبيعي في شعر علال وينتهز هاته الفرصة ليلوم شعراءنا على عدم اعتنائهم بهذا النوع من الشعر « مع ما في مغربنا من رقة النسيم وصفاء الاديم وسحر الطبيعة » وينكر أن يكون عذرهم في ذلك هو البئة والوسط « اذ ما هما باكثر انحطاطاً من بقية الجهات لو يسمعون أو يعقلون ! » والواقع ان لشاعر الشباب مقطعات شتى وقصائد في سحر الطبعة وجمال الكون نشر بعضها ولم ينشر جلها للعذر الذي ذكره الناقد وكذلك نعلم لبعض الاحياء من شعراء الشباب قصائد مختلفة في هذا الموضوع وخصوصاً في الشعر الغزلي فان لهم في هذا ما يدمي العيون ويفطر القلوب .

ورأينا نحن ان الشاعر - وان كنا نؤمن بعظمته وذوقه الخاص - يجب أن يقاس الى شعبه وأن يراعي الجانب الملائم لقومه حتى لا يذيع فيهم الا ما يشذب اخلاقهم وما يذكرهم بعظمة تاريخهم ورفعة بلادهم وعزة اسلافهم فاذا ارتفعت حضارة الشعب وشذبت اخلاقه وحسن ذوقه فلا باس للشاعر حينئذ أن يتحدث لقومه عن جمال الطبيعة وجلال الكون ولوعة الحب وغيرها مما شأنه أن لا يوجد الا عند ارتفاع حضارة الامة وكمال رقيها ، وليس معنى هذا اننا نحجر الشاعر على أن لا يقول الا ما يلائم الشعب ويوافق الوسط بل على أن لا يذيع الا ما ينفخ فيها الحياة ويذكي الشعور وخصوصاً اذا كانت له في شعبه منزلة اقتداء مثل ما هو الحال في شاعر الشباب ، وأظن ان ليس بخاف على الناقد تلك الضجة التي أحدثها (الشعر المائع) في الشام ومصر وغيرهما من الاقطار العربية.

٤) وبعد هذا يتحدث عن شعر علال في المرأة فيورد لنا هذه الابيات من قصيدته « الى الفتاة العربية » بمناسبة ما أظهرته السيدات الفلسطينيات في الحوادث الاخيرة :

ضمي الصفوف ووحدي ☆ لا تختشي من أي عاد
لا تتركيها فرقة ☆ ترمي بنا في كل واد
سيري الى الميدان يحدو ☆ ك الثبات والاعتقاد
انا جميعاً جندك المعتز بالام الجواد

ويتمنى أن لو كانت هذه الصرخة من شاعر الشباب موجهة الى رجالنا « اذ هم أحوج الى الموعظة الحسنة واذكاء الشعور ... أما نساؤنا الرقيقات العواطف ... فرفقاً بهن من السير في الطليعة وخوض المعارك ... » وهذا غريب من الناقد وكأني به لم يقرأ قصيدة شاعرنا ولم يمعن نظره فيها اذ لو فعل لعلم أنها ترمي الى

غاية سامية هي أن كل عمل لا يزال ناقصاً ما دامت لم تشارك فيه المرأة وكل جهاد لا يزال لم تؤد الغاية منه ما دام ينقصه علاج من سلمى أو سعاد.

٥) ثم ينتقل من هذا الى نقد قصيدته: (سيعرفني قومي...!!)

ويورد منها هذه الابيات:

أبعد مرور الخمس عشرة العب — وألهو بلذات الحياة واطرب
ولي نظر عال ونفس أبية — مقام على هام المجرة تطلب
وعندي آمال أريد بلوغها — تضيع اذا لاعبت دهري وتذهب

ثم يقول: «... هذه أبيات قصيدة يظهر أنها من مهجورات الشعر القديم ويغلب على ابياتها الفخر التقليدي البائد...... وليس من شك أن صاحبها يقصد مضارعة قصيدة الكميت الاسدي......»، عجيب امر هذا الناقد كلما وجد اتفاق بين قصيدة واخرى في مجرد الوزن والقافية راح يقول لنا هذه القصيدة لا فرق بينها وبين هذه وهذه ليس من شك أن صاحبها يقصد بها مضارعة تلك وهلمَّ جرًّا! ومتى - ويحك - كانت القافية والوزن ملكاً لشاعر دون آخر؟، وانا اود من الناقد الفاضل أن يرجع لقراءة قصيدة شاعر الشباب ولو يفعل لعلم أن شاعرنا يقصد فيها الى محاسبة نفسه وتوبيخ ضميره لا الى الفخر التقليدي كما زعم ذلك انه لما بلغ هذا المبلغ من السن ورأى قومه على هاته الحالة من فساد الاخلاق وقلة العلم عزَّ عليه «أن يلعب ويلهو بلذات الحياة» ما دامت امته منكودة الحظ خافتة الذكر وما دامت له آمال يود بلوغها ويعمل للوصول اليها ليل نهار، ولا ريب أن هذا الذي قصد اليه شاعرنا هو موضوع شريف يدل على شخصية عظيمة تنسى «حقوقها» أمام «واجبات» امتها المحبوبة، أما قصيدة الشريف الرضى فيصح لنا أن نقول ان موضوعها فخر تقليدي بائد ولا يصح لنا ان نقول أنها معارضة لقصيدة الكميت اذ موضوع هذه هو مدح بني هشام وذم بقية الاحزاب القائمة ضدهم ولم يات فيها الفخر الا عرضاً وموضوع تلك هو فخر مجرد ومقصود بالذات، نعم يوجد هناك شبه كبير بين ابيات البارودي وقصيدة الشريف الرضى يجعلنا نؤمن بان البارودي قصد الى معارضة الرضى قصداً، ولو فرضنا أن شاعر الشباب قصد مضارعة الكميت لما كان في ذلك من بأس اذ نظرنا نحن أن المعارض قد يتفوق بجمال الاسلوب أو انسجام الابيات او القدرة على التعبير او بها جميعاً ومن ثم كانت المعارضة لا تذم أو تحمد لذاتها.

«يتبع»

التاجر الحقيقي

ليس كل من باع واشترى وربح يعد تاجراً حقيقياً لأن التاجر الحقيقي هو مثله كمثل العامل الذي يشتغل بعمله بنشاط لتحسين مصنوعاته وترويجها لدى التجار، وكذلك التاجر اذا لم يكن متقناً لمهنته، ساهراً على مصلحته، عالماً نتيجة أعماله من الصدمات التي طرأت عليه فيما مضى وانقضى من الايام كان مصيره ولا شك به كمصير اولئك الذين يبيعون ويشترون بدون أن يعلموا أن تجارتهم هذه ليست هي الا محقاً وسحقاً لرؤوس أموالهم وما ملكت أيديهم.

وللتاجر شروط كما لغيره من أرباب المهن تلزمه ويجب عليه أن يتبعها ويسير على منوالها بجذافيرها ومن هاته الشروط:

١ — أن يتقن دفاتره وينظمها تنظيماً حسناً ليتمكن في كل وقت من معرفة ما له وما عليه خصوصاً الدفاتر الثلاث المطلوبة منه لدى الحكومة: الدفتر اليومي، دفتر طبع التحارير، دفتر محتويات المخزن السنوي Inventaire.

٢ — أن يكون عنده شغف بالتجارة ويشتغل بحزم وعزم وثبات واقدام.

٣ — أن تكون صحته جيدة ليتمكن من القيام بتكاليف تجارته .

٤ — أن يدرس الصنف الذي يشتغل فيه من كيفية وجوده في الاصل الى عمل المعمل في تركيبه ، الى أوجه استعمال الناس له ، الى العوارض التي تنفيه .

٥ — أن يضع همته في كل شغل يقوم به لأنه لا يمكن ان ينجح وهو متضجر .

٦ — أن لا يقول لمشتري كلمة عن البضاعة ما لم يكن واثقاً بصحتها لان الذي تغشه مرة لا يثق بك الى الابد .

٧ — أن يكون بشوشاً في كل حين باع او لم يبع فالبشاشة تستميل اصعب المتعنتين الى المشترى .

٨ — أن يعلم ان التهذيب والنظافة والنشاط هي الوسائل الجوهرية لتصريف البضاعة وما من هذه الوسائل تكلف سنتيما واحداً على التاجر العامل .

٩ — أن لا يطيل السهر في الليل لان الذي يتعب دماغه ليلا لا تكون قيمته مهمة في الصبـاح التالي حيث الذلاقة في تصريف البضاعة لا تاتي من دماغ تعب .

١٠ — الحذر الاكبر من ان يهمل ميعاداً مضروباً لأن الفرص التجارية كالقطارات الحديدية لا تنتظرك في المحطة اذ تجيئها متأخراً .

هذه بعض الشروط المطلوب معرفتها من قبل تاجر حقيقي لأن العدد الأكبر من تجار المشرق والمغرب هم تجار وهميون لا يعرفون الصالح من الطالح الا عن طريق الصدف ، ولنا إن شاء الله فيما بعد عودة للموضوع .

محمود نعنوع

خريج مدرسة بيجيه التجارية في بيروت

صراع...!

جلست ذات يوم مكتئب الفؤاد، قلق الفكر، مضطرب اللب، في وقت طال حتى صار كعشية من عشايا رمضان، أو كساعة كنت فيها على انتظار من تهوى مجالسته ومحادثته ورؤيته، ومن تجد له في اعماق نفسك حباً كميناً وهوى مبرحا، نعم امتد امتداداً وأنا أحس بشيء لا أعلم - والحق - مثيره، بل ولا أعلمه نفسه، وقلت لنفسي - أي قلت لي - يا سبحان الله! انني أراني كشخص أجهده المسير، واعيته طول المفازة - مفازة قفراء جدباء خلاء - وأرهقه الأوام اي ارهاق، تراني ذاهباً الى أين؟ أ الى مقصد ومرمى، أو انما خلقت لأذرع هذه الفلاة، وأدور حول هذه الدائرة الضيقة، لا أنزع عن نقطة الا ورجعت اليها على اضطرار؟ ليت شعري أكل البشر مثلي بؤساء؟ رباه! ما ذا عساك تقدر من مصائب لعبادك؟ أتريد بذلك تخليصهم وتصييرهم ذهباً محضاً بعد الحرق والارهاق والامتحان، أو انما قدرتك الفعالة تعذب الى غير انتهاء؟ ولما ذا لم تخلقهم بدون شوب، وتخرجهم في قالب سام بعيد عن الرجس والرفث والفسوق، والمادة بأسرها؟ أو تقصد شيئاً عجز عن ادراكه عقول الفحول، وفحول العقلاء؟ يقولون « العجز عن الادراك ادراك »، أو ترضى بأن يقال هذا؟ (1)

بينما اسبح في بحر هذه الوساوس العمياء، عفواً انني لا احسن السباحة، انما ينبغي ان اقول: بينما انا ملقى انخبط في هذا البحر القطم واذا برفيق يستاذن فدخل فحيا فجلس، وعلى الرغم من كوني بالغت في اخفاء ما كان ألم بي، وعلى الرغم من أني قاومت نفسي مقاومة الابطال على أن تظهر له بمظهر الفرح والاستبشار، وعلى الرغم من أني اشبعته حديثاً وابتسامات على الرغم من ذلك لم أشعر الا وقد بادهني:

— ماذا تحس؟ اني أرى وجهك تعلوه كآبة سوداء.

— لا شيء، انما هو اعياء بعد شقة.

— أراه كلالاً معنوياً وتغالطني......

— ما ذا تقصد؟ ما فهمت مرادك

— أسألك عن الكآبة التي تظلل وجهك، وتملأ قسماته، وهو عنوان قلبك الاسيف، وأنت تذهب بي بعيداً، كيف يتسنى أن يؤثر الاعياء في القلب، وأنى للمادة أن تؤثر في الروح؟؟

لم أستطع الجواب، وبم اجيب؟ أ أكذبه الحقيقة؟ وأنا لا أعلم من أمر هذا الحزن شيئاً، واذا أنا في هذا البحر اذ صوب اليّ سهام قوله:

— قل فيما ذا تفكر؟ الا تعلم أن الفكر كالبير كلما نزفت ازداد ماؤها صفاءً وعذوبة؟ أفرغ من بير فكرك قليلاً علني أخفف من مصابك، أو أتحمل عنك بعضه.

— أ أفوه بشيء لا أدري ما هو - مبتداه وخبره -؟ أ أفض مشكلة ليس الى حلها من سبيل؟ أتريد الحقيقة؟ هي انني حزين اسيف، ولكن ذاك شيء أشعر به وغاب عني سببه، وهي حقيقة كثيرة الوقوع: تجد في نفسك كآبة أو فرحاً، فم ولم والم؟؟؟ دعنا من هذا الآن، وحدثني قليلا عن تلك القصة التي طالما وعدتني بقصها عليّ، فانا الآن أميل الى الاستماع، وارغب في الحديث، انها احدوثة جديرة بالوقت الرهيب كالحال، قل فكلي آذان تنصت لما سألتك وكلي قلوب تعي روايتك.

فكأنما سكر من هول ذكر الماساة، وكأنما افرغ في قلبه - ايضاً - جام مفعم بالاكدار، فتنفس الصعداء واخرج من فيه شواظاً من نار ينبيء عن اسى مستور، وذكرى مفجعة، واحمرت عيناه كالثمل او كالمفيق من نوم عميق، وكانه يقول لي بعينيه: عجباً! كنت السائل فصرت المسئول انك حزين ثم تريد الافراج بالحزن، ولكن ما اكثر ما يتمنى الحزين العذاب اذا تكاثرت عليه المهلكات، وعلى هذا يقولون «المصيبة اذا عمت هانت» اي اذا عمت الجسد كله استسلم لها اللب طائعاً خاضعاً، وكانه يلحاني عن جذب طرف هذا الحبل الذي ابلاه الدهر او كاد ولم يبق منه الا ذكرى نفسية اليمة خالدة يحتفظ حتى عن لوكها بلسانه، ثم انفجر كالبركان قائلا:

— فاس! آه على فاس من بلد ماكر لدود، بلد الفتون والجنون، ما قولك - رحمك الله - في بلد تحيى تحت سمائها ما شاء الله ان تحيى، وتعيش فوق غيرانها ما قدر لك ان تعيش. ثمت لا تجد فيها صديقاً يقاسمك آلامك، ويشاطرك احزانك، ويكون لك ساعداً مساعداً، وحرزاً مكينا، وسداً مانعا، بل لا تجد فيها من يصافيك، ويعطيك من (المجاملة) بعض ما تمنحه من الصداقة؟ ما قولك - عافاك الله - في هذا البلد المشئوم الذي انفجرت فيه براكين من الحقد الممقوت،

(1) ليعذرني القارئ البصير على هذه التاملات الفجائية (الابتدائية) اذ انا اعتقد معه ان الله جلت قدرته يصرف أفعاله كيف يشاء ويحكم بما يريد، لا راد لحكمه، ولا رادع لمشيئته، ليطمئن بالا فانا معه على خط مستقيم . . . ؟

والانانية اللعينة ، فتلقى اهله ذلك راضين معجبين ؟ فـاس ! آه على فاس ، بلد لست بالمصيب فيها في جميع اعمالك ، فأفعالك واقوالك كلها بلا استثناء مثيرة للسخرية بك واللعب بأغراضك : ها هو ذا يتبجح ويقع في الهذر ويتمشدق ، ويهرف بما لا يعرف ...... ها هو ذا يتأنق في لباسه ، ويتبختر ، ويرفل في ثياب الكبر والعنجهانية ، ويجر نفسه خيلاء ...... ، ها هو ذا لا يفرق بين الكوع والبوع ، ولا يعرف من الكلام بنت شفة ...... ، ها هو ذا بثيـاب قذرة وسخة ممزقة كان الله ادخر له جميع بلاياه ، وهكذا نستطيع ان نسترسل في مثل هذه التناقضات التي حذقوها وكانوا فيهـا من البارعين ...

أتريد نبراساً وضاء ينير لك طريق ما فهت به ؟ ذلك أنك سوف تبحث فيه ما وسعك البحث وسوف تنقب مـا وسعك التنقيب ، عن شخص يبتغي الفن للفن ، يحب السمو للسمو ، يعشق الخلود للخلود ، وانى لك أن تجده ، سوف لا تلقى الا المـادة سائدة غامرة عاملة عملها في الابنـاء والاباء ، الا قبح الله أمة تقدس المـادة للمادة و ......

فقاطعته ـ مغضباً ـ ولكن ما حاجتنا الى هذا الهراء ؟ مـا علاقة هذا بالسؤال ؟ بالاقصوصة ؟

ـ ما علاقة هذا بالسؤال ؟ انه الجواب عينه ، تلك احدوثتي يمكن لك ـ ان كنت فطناً ـ ان تستخلصها من غضون ذلك الهذيان وان أردت الا التصريح ، الا الرواية بنفسها ، فالى فرصة سانحة .

ثم استأذن للخروج ، فأبيت وابى ، وانا متأسف على عقل هذا المسكين المافون الذي لا اوافقه على شيء من خزعبلاته ولا اؤولها الا انها نفثة مصدور وتلك حالة الغضبان ، سامحه الله من مصاب معتوه ، وقلت لئن زارني في يوم من الايام لأقارعه الحجة بالحجة حتى يرعوى عن تلك الافكار الجـافة ، ولكن من يدري ؟ لعل على كلامك مسحة من الصواب ، ولعلك انما تهذي وتتورط في خطأ عظيم انها لجرأة كبيرة تستحق النظر طويلاً : تثور على مجتمع ترى فيه من انواع الفساد ما ليس الى محقه من سبيل ، وضروباً من الضعف يعسر على المصلح ان يقضي عليها ، بيد انه يجب ان نقف قليلا ، وننظر مليا ، انك لتثور هذه الثورة ، وليتك ابنت علة هذه القومة العنيفة : مجتمع فاسد ، وامة ممعنة في فنون من الفسوق والجهل ، والناس يرون كل هذا ولا يتكلمون ، ان هذا لضلال مبين ، على انه فيم تثور أنت ؟ ان هذا الداء ليس شيئاً جديداً فقديماً شعر الناس بهذا ، وارادوا ان يكون قضاؤه على يدهم ، فاخفقوا وبقي العالم كما كان : نزعات لا تختلف باختلاف الازمنة والامكنة ، وعواطف لا تفنى على مرور الايام ، انظر الى قول ابي الطيب :

انا لفي زمن ترك القبيح به
من اكثر الناس احسان واجمال ...

لك الله يا ابا الطيب من آس للداء ، ومفكر اعياه اصلاح امته التي سيطر عليها الضعف ، فلتبق ـ اذن ـ ذلك المثير لنفس الانسان ...

اذ ذاك غشيني سبات سطحي لهول كلامه الفظيع ، واخيراً انتبهت فوجدت نفسي في فاس !

علال الجامعي الهلالي

ان صاحب المقال شاب وسيتقدم في العمر وتبين له الاشياء ، وهو أيضاً اديب وفي كل زمان وفي كل مكان سخط الادباء على الوسط الذي يعيشون فيه ، وعلى كل حال فانا نرجو ان يعتني الشباب كثيراً بشيأين القصص والوصف ، فانهما خير وسيلة لخدمة اللغة العربية التي هي في حاجة اكيدة الى اسلوب الحكاية والى تصوير الاشياء لا بطريق التشبيه ولكن بالنقل المباشر ، فليكتبوا في ذلك ونحن ننشر لهم كل ما يكتبون كيفما كان الاسلوب وكيفما كانت الافكار اذ أن الشيء الذي يهمنـا أولا هو خدمة اللغة بسائر الوسائل ، وثانياً التشجيع على الكتابة والصدع بما في الضمير ثم ان الزمان كفيل بوضع كل شيء في محله من بعد .

حول نهضة المرأة

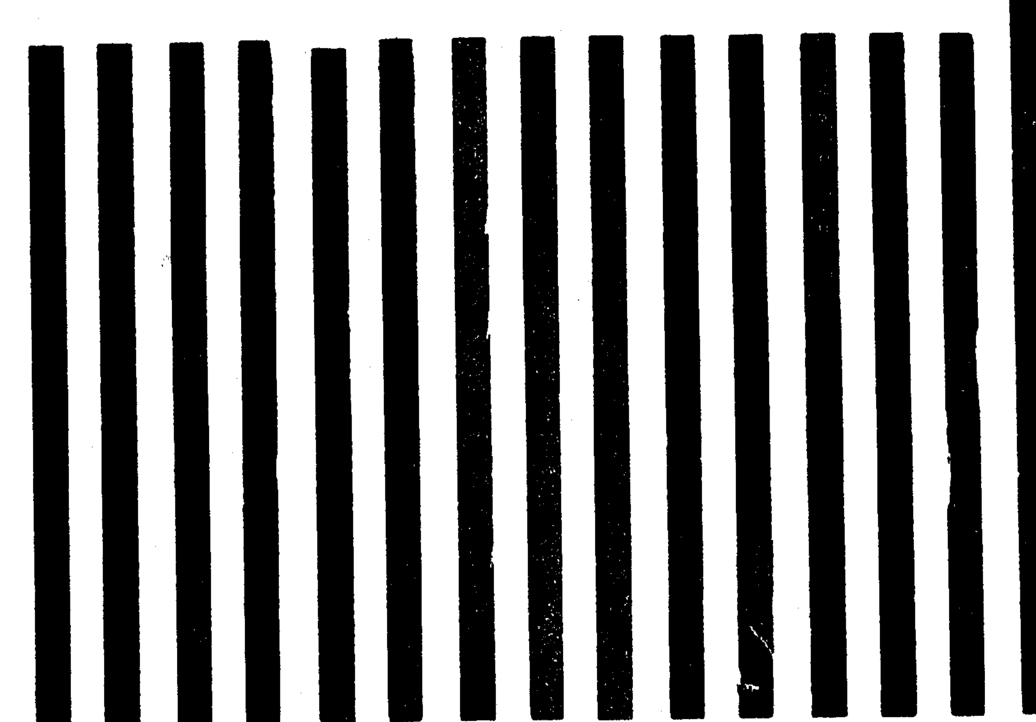
بلغتنا ردود عن المقال الذي نشرناه في العدد السابق وسيقرأ بعضها القراء في العدد المقبل .

***

المؤسسات الخيرية

باريس — تأسست بالعاصمة الفرنسية جمعية خيرية ، وتتركب هيأة الادارة من السادة المغاربة : محمد بن محمد رئيس ، وصالح بن أحمد وعبد الله بن الحسن نائبين عن الرئيس ، ومحمد بن ابراهيم امين الصندوق ، والطيب بن محمد كاتب ، ومن الذين سعوا في تأسيس هاته الجمعية السادة أحمد بوهلال ، وأحمد بن عبد الجليل ، ومحمد بن الحاج عبد الواحد بن جلول ، ومحمد الفاسي ، وعبد السلام غنام ، الطلبة بباريس ، وهكذا يؤدي المغرب الاقصى في كل قطر رسالة الاحسان التي توفق الى القيام بها فنتجت عن ذلك حركة عامة سبق لنا ان اشرنا الى بعض آثارها في عدة بلاد اسلامية ويسرنا أن نرى لها اليوم أثراً في باريس أيضاً أنجح الله الاعمال وجازى المحسنين .





الادارة والتحرير: نهج جول بوافر بالرباط
الاعلانات : فرع الدار البيضاء ج . بيكير
137 شارع مرس سلطان – تلفون 70-03

RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules-Poivre
RABAT
PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER
137, Avenue Mers Sultan — Téléphone : 03-70


FRUIT SALT
SEL EFFERVESCENT
TONIQUE DE L'ESTOMAC
DE L'INTESTIN
SOIXANTE ANS
ENO
"FRUIT SALT"